

دروس في لا إله إلا الله ٧٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات يقول انس بن مالك رضي الله عنه - 00:00:06

وقد تشرف بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم سنوات طويلة يقول خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين كما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا - 00:00:20

ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا يقول دعوه لو قدر ان يكون لكان هذا من التعامل الكريم العجيب من النبي صلى الله عليه وسلم تأمل انس رضي الله عنه يخدم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

ليس شهرا او شهرين او سنة او سنتين عشر سنين فما يسمع منه كلمة اف اقل كلمة تقال عند التضجر ليس هذا صديقا اه او اه انسانا غريبا حتى يستحي منه بل هو خادمه. والانسان مع خادمه قد يتتوسع في التعامل - 00:01:00

ولا يبالي في بعض المعاملات ومع ذلك تأمل ما يسمع منه كلمة اف في عشر سنين ولا يقول لشيء فعله وما كان من الملائم ان يفعله لما فعلت كذا لماذا؟ ما السر في هذا الخلق - 00:01:27

هذا ما يكون الا عن تحقيق كمال التوحيد والاخلاص لله تعالى في التعامل مع الناس ولها تأمل كيف قال يقول دعوه لو قدر ان يكون لكان سلم الامر لله جل وعلا - 00:01:45

في الحقيقة الخلق الكريم والخلق العظيم الذي اتصف به نبينا صلى الله عليه وسلم واثنى الله تعالى عليه به قال وانك لعلى خلق عظيم هذا الخلق العظيم انما هو وثمرة من ثمرات توحيد الله جل وعلا - 00:02:04

ومن الكلمات البديعة للجندى رحمه الله تعالى في قول الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قال سمي خلقه عظيما لماذا؟ قال اذ لم تكن له همة سوى الله ما كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم همة الا الله - 00:02:27

قال فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق هذا الذي يجعل الانسان يحسن في التعامل مع الناس وهذا اعظم قاعدة من قواعد الاخلاق ان تتعامل مع الناس لوجه الله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا - 00:02:46

لن تصل الى هذا الخلق الكريم الا اذا ازلت شيئا في التعامل مع الناس ان تزيل نفسك فلا تعامل الناس لاجل مصلحة نفسك وان تزيلهم ايضا فتعامل الناس لاجل الله لا لاجل حظوظهم ومصالحهم - 00:03:14

ولهذا تأمل في حال النبي صلى الله عليه وسلم تقول عائشة رضي الله عنها ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمات الله - 00:03:42

ولا ضرب بيدي خادما ولا امرأة ما كان يغظب لنفسه قط ما ينتصر لنفسه قط صلى الله عليه وسلم والله تعالى اه يحب الذي يحسن الى الناس فاذا استشعر المسلم - 00:03:54

وهو يتعامل مع الناس انه انما يتعامل مع الله لا يتعامل مع الناس فسيسهل عليه الاحسان سيسهل عليه رد السيئة بالحسنة كما قال الله تعالى والكافرين الغبيض والعافين عن الناس والله يحب المحسنين - 00:04:14

فاذا اساء اليك احد فانت تحسن اليه. لماذا؟ تستشعر انك تتعامل مع الله لا معه هو تقول والله يحب المحسنين فانا اتعامل مع الله جل وعلا لا مع فلان فاحسن اليه واقول له سامحك الله عفا الله عنك جزاك الله خيرا - 00:04:32

ويغفو عن طيب نفس فيتعامل هكذا مع الناس لوجه الله. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لله

وابغض لله واعطى الله ومنع لله فقد استكملا اليامان. ويقول ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:04:56

العارف لا يرى لنفسه عن الناس فضلا. ما يرى انه افضل من الناس ولماذا فلان ما سلم علي؟ ولماذا فلان ما احترمني؟ ابدا. ما يرى لنفسه على الناس فظلا. بل قال ولا يرى لنفسه على الناس - 00:05:15

حقا ولما جل ذلك لا يضارب ولا يطالب ولا يعاتب والان مشاكل الناس اليوم وهموم الناس اليوم في الدنيا غالباها يرجع الى سوء التفاهم فيما بينهم فلان مر علي وما سلم علي. فلان - 00:05:33

ما اعطاني حقي. فلان اه منعني من هذه الترقية. زوجي اه يظن زوجتي ما تبالي بحقوقي وهكذا. هذى مشاكل الناس اليوم في الدنيا. لكن اذا تجرد المسلم لله في تعامل مع الناس. والله هذا من اعظم ما يطمئن قلبه. سيعيش حياته مع ربه. اهم شيء ان - 00:05:58 ربك جل وعلا سخط الناس او رضي الناس هذا لا يهمك. ليس معنى هذا ان تكون جافيا فظا فلتحسن التعامل معهم لوجه الله. ومن اساء واعرظ انت انما تعامله لله. فيسهل عليك - 00:06:28

الاحسان وهذا سر الاخلاق الحسنة. ولذلك المؤمن آلا لا يظلم الناس ولا تغشهم لماذا؟ يخاف الله فيهم. لانه سيسأل عن ذلك. ويحسن اليهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه. هذه الحقوق في الحقيقة قائمة على - 00:06:48

هذه القاعدة المتبينة في الاخلاق. ثم ايضا القاعدة الثانية التي ايضا ترجع الى التوحيد والايامان في التعامل مع الناس. ان تنفت بصيرتك الى حقيقة افعال الناس وحركاتهم. الناس من الذي - 00:07:18

حركهم ويقدر عليهم ما يفعلون. والله جل وعلا. فالله تعالى هو الذي يسوق اليك الشر على يد فلان. ويسوق اليك الخير على يد فلان. لان الله قدر كل شيء. وما تشاوون الا - 00:07:38

ان شاء الله رب العالمين. فلان لما ظلمك او ظربك او سبك هذا ما خرج عن قدر الله ومشيئته لكن هذا من باب الابتلاء. كما قال الله تعالى وجعلنا بعظامكم لبعض فتننا. اي تعامل مع اي انسان - 00:07:58

هذا فتن واختبار هل تؤدي الحق الذي له؟ وكيف تتعامل معه؟ وجعلنا بعضكم لبعض فتنۃ الرسول مع امته فتنۃ لهم. هل يؤمنون به؟ والامة مع رسوله هم فتنۃ له. هل يصبر على اذاهم - 00:08:18

المعلم مع تلاميذه فتنۃ والتلاميذ مع معلم فتنۃ الزوج مع زوجته والزوجة مع زوجها الاولاد مع الوالدين والوالدان مع الاولاد وهكذا. اه الانسان مع عدوه والعدو مع اه من يعتدي عليه - 00:08:38

كل هذا فتن واختبار. اتصبرون؟ قال وجعلنا بعضكم لبعض فتنۃ. طيب كيف تتعامل؟ لابد من الصبر على اذى الناس على اعراض الناس على جهل الناس. اتصبرون وكان ربك بصيرا. كيف - 00:08:58

امر عظيم تعلق القلوب بالله الله يراني وانا اتعامل مع الناس. فتؤمن وتؤمن ان الناس انما يتحركون بمشيئة الله. نواصيهم بيد الله جل وعلا. هو الذي يحركهم هذا الامر يجعلك تصبر بكل راحة وطمأنينة - 00:09:18

ولهذا قال الفضيل بن عياض وبعض السلف قال من عرف الناس استراح. من عرف الناس استراح. يعني يعرف ان الناس لن ينفعوا ولن يضروه بشيء الا بشيء قد كتبه الله له. يعرف ان الناس انما يتحركون باذن - 00:09:44

تعرف ان هذا ابتلاء من الله تعالى فيستريح اذا اذاه فلان او اعرض عنه او ما احترمه او سبة لا يفور قلبه من الغضب على فلان. وكأن فلان هو الذي خلق هذا الفعل. لا - 00:10:04

هذا بامر الله يسهل عليه هذا الامر ويسلم الامر لله جل وعلا وافوض امري الى الله. يرتاح من الغضب والتفكير والهم والتقدير. ولماذا فلان قل لي كذا ولم اذا فلان يفعل لي كذا - 00:10:22

هذا في الحقيقة يجعل الانسان في سعادة. ولهذا والله يا الاخوة الاخوات المحروم والمهموم في هذه الدنيا هو الذي يظن ان سعادته بيد مخلوق او انسان مثله تظن الزوجة ان سعادتها - 00:10:40

بيده زوجها فاذا تغير عليها او ما ادى حقها او تزوج عليها انتهت حياتها ويظن الزوج ان سعادته مع زوجته اذا تغيرت عليه او ما

احترمته قال ذهبت حياتي ويعيش في هم - 00:11:02

يظن ان سعادته بيد المسؤول فاذا ما اعطاه ترقية او ما زاد في راتبه يحزن ويضيق صدره يظن ان سعادته اه اه ايدي الناس يكون مفتقر اليهم وهذه الدنيا مستحيل ان يحصل الانسان فيها كل ما يتمنى. ام للانسان ما تمنى فللها الاخرة وال الاولى - 00:11:24
والا لو كان لو كان الانسان له كل ما تمنى اه يخلد هذه الدنيا ولن يموت ابدا فاذا الامر ان تعلم ان سعادتك بيد الله تعالى ليست بيد الناس ابدا - 00:11:52

لا بيد مسؤول ولا بيد زوج ولا بى زوجة. ولا بيد طبيب ولا بيد احد من الناس. سعادتك بيد الله تعالى تكون على يقين بالله تتعامل مع الناس لوجه الله - 00:12:08

ولهذا هذا يفسر لك هذا التعامل والخلق الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الاعرابي يجذبه من ردائه حتى يؤثر في عنقه ويقول يا محمد اعطي من مال الله الذي عندك بكل جفوة - 00:12:23
ومع ذلك يبتسם في وجهه. يقول مروا له بعطاء تأتي الجارية التي في عقلها شيء تأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وتريد حاجة فيقضى لها ما تريده في اي سلك المدينة شاءت - 00:12:36

في اي سلك المدينة شاءت هكذا النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رياعيته شج وجهه وذكر نبيا آآ كان يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لي فانهم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون - 00:12:50

ولما فتحت مكة بعد ان اذاه اهلها اذوه وطروه من بلده. ومع ذلك لما تمكنا منهم قال اذهبوا فانتم الطلقاء دخلوا في دين الله افواجا اذا اه المسلم اذا تعامل بهذا التعامل هذا - 00:13:08

يجعل حياته كلها لله. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين فتحول هذه التعاملات مع الناس الى قربات وحسنات يتعامل به مع الناس اذا استشعرت هذين الاصلين يكون هذا التعامل - 00:13:33

في ميزان حسناتك باذن الله انك تتعامل لله انما الاعمال بالنيات واولى من تتعامل معه بهذا التعامل الكريم الاقربون من اهلك امك ثم امك ثم امك ثم ابوك تأمل كيف الله تعالى عظم من شأن الوالدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا - 00:13:54
فالموحد حقا هو الذي يعظم من بر والديه ان الله قرن بر الوالدين بالتوحيد اما يبلغ عنك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما واخفض لهم جناح الذل من الرحمة - 00:14:21

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الموحد حقا ما يمكن ان يعيق والديه الذي يزعم انه طالب علم ويتعلم التوحيد ثم يكون جافيا مع والديه هذا ليس بطالب علم علمه ما ينفعه - 00:14:40

ولا هو شم رائحة التوحيد لان التوحيد الحق ان تتجدد في التعامل لله حتى لو اذاك والدك وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم. فلا تطعهما يعني في الشرك لكن ماذا قال - 00:14:58

صاحبها في الدنيا معروفا كلما كان الانسان موحدا لله حقا كان من اعظم الناس برا لوالديه ولهذا تأمل في حياة السلف كيف كانوا يبرون اباءهم وامهاتهم اعلى بر حقا تجد الرحمة تجد - 00:15:16

الاستكانة والتواضع واخفض لهم جناح الذل من الرحمة محمد ابن سيرين رحمه الله تعالى كان جالسا مع امه فمر عليهما رجل فتعجب قال ما بال محمد ايشتكى شيئا ؟ ظن انه مريض - 00:15:38

كان متخلشا متذلا لا يكاد يسمع صوته قيل له لا هكذا يكون اذا كان مع امه سبحان الله ميمون بن مهران رحمه الله تعالى كان يمشي مع والده الشيخ الكبير - 00:15:57

فلما آآ وصل الى نهر صغير في الطريق ما استطاع ابوه ان يتجاوز النهر واذا بميمون ابن مهران ينبطح على بطنه على الماء والوحى ويقول لي ابيه هيا امش على ظهري فمشى على ظهره وتجاوزا - 00:16:14

وين اليوم تعامل الاولاد مع امهاتهم وابائهم يمكن يطلب من امه شيئا ما حذرته له ما جهزته له فيصرخ او تناديه من بعيد وتصرخ وتعال يا ابني وكذا اريدك حتى لو كان امرا يسيرا على غداء او على شيء - 00:16:38

يقول سأئي او يسكت متى ما يأتي يأتي هو اين خفض الجناح؟ اين البر؟ يريد ان يصل اباه الى المسجد وابوه شيخ كبير مثلا او يحتاج الى من يقوده او آآيحمله على الكرسي المتحرك فيحمله - 00:17:02

وبكل تضجر وتسخط ويعني شيء من اين البر؟ هذا ليس ببر ولو خدم اباه امه البر يكون بطبيب نفس يشعر حقا انك تحبهما وانهما اغلى شيء في حياتك واخفض لها جناح الذل من الرحمة - 00:17:26

وهذا كله الاخوة راجع الى توحيد الله وفي الحقيقة نحن وطننا في هذا الباب وليس هذا من اه يعني ما يتعلق اصالة بدرس توحيد لكن والله الاخوة هذا ارجع اقول من صميم التوحيد وكمال التوحيد - 00:17:47

وحقيقة التوحيد ليس علم نظري ندرسه نحفظه عقيدة نحفظها وتكون في قلوبنا. التوحيد لا بد ان يظهر في واقع الحياة توحيد عبادة توحيد تعامل توحيد اخلاق. هذا هو التوحيد الصحيح توحيد الحقيقى - 00:18:11

وفي الحقيقة ايضا لعلنا نؤجل الحديث عن باقي التعاملات التعاملات مع الزوجة والزوج والالهاد والارحام كل هذا ما يصلح الا بتتوحيد الله جل وعلا والله ما تنسى لحياة الناس الا بالتوجه - 00:18:33

نسائل الله تعالى ان يصلح حياتنا بالتوحيد والاخلاص له جل وعلا نسأل الله تعالى ان يعفو عننا ويغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لل المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:18:53

00:19:14 -